«توب توب يا بحر» «جيبهم طالبينك جيبهم» أبرز الأهازيج في استقبال العائدين من رحلة الغوص

الكويتيون والبحر.. علاقة خالدة في طلب الرزق

■ حسين القطان: الفرق النسائية كانت تستقبل البحارة في يوم القفال على السيف «جال البحر»

«توب توب يا بحر أربعة والخامس دخل».. «جيبهم طالبينك جيبهم.. وما تخاف من الله يا بحر» أهازيج جميلة وعادات وطقوس شعبية رافقت النسوة الكويتيات قديما في استقبال أزواجهن وأبنائهن العائدين من رحلة الغوص الطويلة والشاقة في «القفال» أي يوم العودة من رحلة الغوص على اللؤلؤ.

وجسدت الفنانة الشعبية الراحلة عودة المهنا مع فرقتها الشعبية الشهيرة «فرقة عودة المهنا» تلك العادات الجميلة عام 1966 وهي تقف في جمع من النساء على شاطئ البحر يترقبن عودة سفن الغوص الكويتية وينشدن الأهازيج الخاصة بهذه المناسبة لتظل ماثلة في ذاكرة الكويتيين.

وعن هذا الموضوع قال الباحث في التراث الكويتي حسين القطان لـ«كونا» أمس إن الفرق النسائية الشعبية الكويتية التي كان يطلق عليها آنذاك «العديد أو العدة النسائية» مثل «فرقة عودة المهنا» و «فرقة أم زايد» و «فرقة سعاد البريجي» كن يجسدن استقبال البحارة في يوم القفال على السيف «جال البحر» أي شاطئ البحر وهن ينشدن أهازيج شعبية جميلة تعبر عن هذه المناسبة.

وأضاف القطان أن من بين أشهر تلك الأهازيج الشعبية الخاصة بعودة البحارة من رحلة الغوص على سبيل المثال «يا خوي ماحلا الخشب لو لزت السيف كلها صبيان تير الميادیف... يا توخذاهم لا تصلب عليهم ترى حبال الغوص قصص ايديهم..ويالميتني دهينه وادهن ايدهم ..ويالميتني خيمة واخيم عليهم ويا صاجة ويا صاجة ما صدقتي».

وأوضح أنه بعد غناء هذه الأغنية تقوم إحدى النسوة وكنوع من التقليد «يحل البحر» أي صب ماء الحلول في البحر ثم «تجوي البحر» أي تقوم بكي البحر أو حرقه عن طريق حرق طرف سعفة من سعف النخل تعبيرا منهن عن حرقة الشوق لرؤية أولادهن وأزواجهن وآبائهن وتغطيسها بماء البحر أي كأنهن يعاقبن البحر لتأخر وصول الأهل.

وذكر أنه بعد إتمام هذه الطقوس تبدأ عدة النسوة «الفرقة» بغناء أغنية «توب توب يا بحر أربعة والخامس دخل».. «جيبهم طالبينك جيبهم.. وما تخاف من الله يا بحر» أي إن موسم الغوص الذي يستمر أربعة أشهر انتهى ودخل الشهر الخامس. وحول معرفة موعد يوم القفال أي عودة سفن الغوص الى الوطن قال القطان إن أمير الغوص هو من يعلن انتهاء موسم الغوص عن طريق إطلاق ثلاث طلقات من سفينته ورفع العلم ومن ثم رفع الشراع إشارة لسلوك طريق العودة إلى الكويت ومن السهل رؤية المحامل الكبيرة مشيرا إلى أن موعد الوصول يعتمد على الأحوال الجوية وحركة المد والجزر وعادة تكون خلال فترة النهار.

وبين القطان أنه عند وصول البحارة إلى الميناء وبعد لقاء أهلهم وأحبائهم يقومون بأداء العرضة البحرية احتفالا بالرجوع سالمين غانمين ولكسبهم الرزق كما أنه في حال وصول المحامل إلى النقعة يرفع «الطواويش» وهم تجار اللؤلؤ علما للدلالة على وجود اللؤلؤ للبيع.

وقال إنه بعد انتهاء موسم الغوص يستعد البحارة لموسم السفر فيحرص النوخذة على إنهاء جميع مهامه الخاصة بموسم الغوص فيعطي كل من كان على ظهر السفينة أجرته سواء قلاطه أو قلاطتان كما يكلف النوخذة المجدمي البحث عن بحارة للانطلاق لموسم السفر الجديد وتجهيز محامل السفر إذ إن محامل السفر تختلف عن محامل الغوص فمحامل الغوص تقف على جال البحر ويتم تنظيفها وتغطيتها حتى موسم الغوص المقبل.

رحلات الغوص على اللؤلؤ لاحياء ذرات الآباء الأجداد

توديع المحامل من أصعب المراحل على الأهالي

■ «يا خوي ماحلا الخشب لو لزت السيف» أشهر الأهازيج الشعبية الخاصة بعودة البحارة

■ أمير الغوص هو من يعلن انتهاء الموسم عن طريق إطلاق ثلاث طلقات من سفينته

■ رفع العلم والشراع إشارة لسلوك طريق العودة إلى الكويت وموعد الوصول تحدده حركة المد والجزر

■ عند وصول البحارة إلى الميناء وبعد لقاء أهلهم وأحبائهم يقومون بأداء العرضة البحرية

المشاركة الشعبية في رحلة الغواص كرنفال كبير

استعداد النساء لاستقبال الرجال العائدين

جانب من الأهازيج الشعبية احتفالاً بالعودة

لشراء شتلات الزهور والنباتات ومستلزمات الزراعة الخارجية والداخلية

تحسن الطقس وبداية موسم الزراعة ينعشان حركة مرتادي المشاتل

■ «الأرصاد»: طقس البلاد مائل للدفء نهاراً وبارد نسبياً أول الليل

مع بداية موسم الزراعة وتحسن حالة الطقس تشهد حركة مرتادي المشاتل الزراعية حالة انتعاش ومنها منطقة الري لشراء شتلات الزهور والنباتات ومستلزمات الزراعة الخارجية والداخلية.

وفيما توفر الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية شتلات الزهور والنباتات بأسعار زهيدة يقدم مزارعون ومتطوعون كويتيون استشارات زراعية وشتلات زراعية متنوعة بغية لتعزيز الوعي البيئي والعمل على زيادة الرقعة الخضراء في البلاد.

على صعدي متصل توقع رئيس قسم التنبؤات الملاحية في إدارة الأرصاد الجوية ضرار العلي تأثر البلاد بامتداد مرتفع جوي مصحوبا بكتلة هوائية باردة نسبيا ويكون الطقس مائلا للدفء نهارا وبارد نسبيا في أول الليل بينما يكون مائلا للبرودة في ساعات الليل المتأخرة.

وقال العلي لـ(كونا) إن الطقس غائم جزئيا والرياح شمالية غربية خفيفة إلى معتدلة السرعة تنشط أحيانا وتتراوح ما بين 12 و 40 كيلومترا في الساعة مع فرصة لأمطار خفيفة خصوصا على المناطق الجنوبية.

وأضاف أن درجات الحرارة العظمى المتوقعة تتراوح ما بين 22 و 24 درجة مئوية والبحر يكون خفيفا إلى معتدل الموج يعلو أحيانا ويتراوح ارتفاعه ما بين 2 و 6 أقدام.

وذكر أن الطقس يكون باردا نسبيا ليلا والرياح شمالية غربية إلى شمالية شرقية خفيفة إلى معتدلة السرعة تتراوح ما بين 10 و 30 كيلومترا في الساعة وتكون درجة الحرارة الصغرى المتوقعة بين 10 و 13 درجة مئوية ويكون البحر خفيفا إلى معتدل الموج ويتراوح ارتفاعه ما بين 1 و 4 أقدام.

وبين أن الطقس نهار اليوم الجمعة يكون مشمسا معظم الوقت والرياح شمالية شرقية إلى متقلبة الاتجاه خفيفة إلى معتدلة السرعة تتراوح ما بين 8 و 28 كيلومترا في الساعة وتكون درجات الحرارة العظمى المتوقعة ما بين 22 و 25 درجة مئوية والبحر يكون خفيفا إلى معتدل الموج ويتراوح ارتفاعه ما بين 1 و 4 أقدام.

ولفت العلي إلى أن الطقس ليلا يكون بارد نسبيا والرياح متقلبة الاتجاه إلى شمالية شرقية خفيفة إلى معتدلة السرعة وتتراوح ما بين 8 و 28 كيلومترا في الساعة وتكون درجة الحرارة الصغرى المتوقعة ما بين 10 و 13 درجة مئوية والبحر يكون خفيفا إلى معتدل الموج ويتراوح ارتفاعه ما بين 1 و 3 أقدام. وقال إن الطقس نهار غد السبت يكون مشمسا معظم الوقت والرياح شمالية شرقية إلى شمالية غربية خفيفة إلى معتدلة السرعة وتتراوح ما بين 8 و 30 كيلومترا في الساعة وتكون درجات الحرارة العظمى المتوقعة ما بين 21 و 24 درجة مئوية والبحر يكون خفيفا إلى معتدل الموج ويتراوح ارتفاعه ما بين 1 و 4 أقدام.

وعن الطقس ليل السبت ذكر انه يكون باردا نسبيا والرياح شمالية غربية إلى متقلبة الاتجاه خفيفة إلى معتدلة السرعة تتراوح ما بين 10 و32 كيلو مترا في الساعة وتكون درجة الحرارة الصغرى المتوقعة ما بين 12 و 15 درجة مئوية والبحر يكون خفيفا إلى معتدل الموج ويتراوح ارتفاعه ما بين قدم و 4 أقدام.

تحسن الاقبال على المشاتل بالتزامن مع تحسن الطقس

أسواق الزهور تزدهر

الشتلات بانتظار المشترين